٢ - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

ملك الملوك
١٤٤٥/٦/١٦هـ

الحمد لله ، ملك الملوك ، الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ① الملك
سبحانه وبحمده ، له الخلق والأمر والتقدير ،
وبيده الملك والحكم والتدبير .

* فكم لله من تدبير أمر ∴ طوته عن المشاهدة الغيوب
وكم في الغيب من تيسير عسر ∴ ومن تفريج نائبة تنوب
ومن كرم ومن لطف خفي ∴ ومن فرج تزول به الكروب
فيا ملك الملوك أقل عثاري ∴ فإني عنك أنا أتني الذنوب
ويا ديان يوم الدين فرّج ∴ هموماً في الفؤاد لها دبيب

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير ⑬) فاطر .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، البشير النذير ، والسراج المنير ،
صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم المرجع والمصير .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ،،،،

اتَّقُوهُ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَعَظِّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ نوح

* عِبَادَ اللَّهِ / مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى : (الْمَلِكُ ، وَالْمَلِيكُ ، وَالْمَالِكُ) .

* فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، وَالْمَلِيكُ الْمُقْتَدِرُ ، وَمَالِكُ الْأَمْلَاكِ ،

* بِيَدِهِ - وَحْدَهُ - مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ ، مُلْكًا حَقِيقِيًّا دَائِمًا كَامِلًا ،

* وَأَمَّا الْعِبَادُ فَلَا يَمْلِكُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا مُلْكًا نَاقِصًا مُقَيَّدًا زَائِلًا .

* يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ سُلْطَانُهُ ∴ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ ∴ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ ثُمَّ يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ »

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ »

* ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟

* وَصَدَقَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ : ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ غافر

مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / إِذَا آمَنَّا بِأَنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْمُلُوكِ ، وَبِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، فَسَيَكُونُ لِذَلِكَ آثَارٌ إِيمَانِيَّةٌ عَلَى قُلُوبِنَا وَجَوَارِحِنَا .

almusllim.org

* فمنها - أولًا - توحيده بالعبادة، فلا نعبد غيره، ولا ندعو سواه، (فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم (١١٦) المؤمنون

* ثانيًا - أن نعتقد موقنين، أنه لا يقع في هذا الكون حركة ولا سكون؛ إلا بإذنه ومشيئته، فهو المتصرف في ملكه بحكمته، بما سبق به علمه، وجرى به قلمه، (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير (٢٦) تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب (٢٧) آل عمران

* وقال سبحانه: (يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن (٢٩) الرحمن

* يغفر ذنبًا، ويفرج كربًا، ويكشف غمًا، وينصر مظلومًا، ويأخذ ظالمًا، ويغني فقيرًا، ويجبر كسيرًا، ويشفي مريضًا، ويعز ذليلًا، ويذل عزيزًا، ويرفع أقوامًا ويضع آخرين، ويداول الأيام بين الناس.

ثالثًا - من آثار الإيمان بأن الله هو الملك، أن نحرص على خشيته ورجائه، وأن نكثر دائمًا من سؤاله ودعائه، ولهذا جاء في الحديث القدسي: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم»

رابعًا - أن حقه ملك الملوك علينا، أن نحمده حمدًا كثيرًا، على نعمه التي لا تعد، وآلائه التي لا تحد.

(الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير (١) سبأ.

almusllim.org

خامسًا :- أنَّ مَلِكَ المُلوكِ - سُبْحانَهُ - يُحِبُّ مِنَّا أنْ نُسَبِّحَهُ ، ونُنَزِّهَهُ عَنِ النَّقائِصِ والعُيوبِ ، وكُلِّ ما لا يَليقُ بِهِ .

* قالَ اللهُ تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرْضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ﴾ (١) الجمعة .

أيُّها المُسْلِمُونَ / ومِنْ أعْظَمِ ما نُنَزِّهُ رَبَّنا عَنْهُ ، أنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ، كَما يَدَّعِي اليَهُودُ والنَّصارى ، ﴿ وقالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وقالَتِ النَّصارى المَسِيحُ ابْنُ اللهِ ﴾ التوبة ٣٠ .

* قالَ اللهُ جَلَّ وعَلا : ﴿ سُبْحانَهُ أنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرْضِ وكَفى بِاللهِ وَكِيلًا ﴾ (١٧١) النساء

* اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ ، رَحْمانَ الدُّنْيا والآخِرَةِ ورَحِيمَهُما ، أرْحَمْنا رَحْمَةً تُغْنِينا بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ ، يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

* أقُولُ ما تَسْمَعُونَ ، وأسْتَغْفِرُ اللهَ ،،،،

almusllim.org

ب - ١

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ

مَلِكُ الْمُلُوكِ
١٤٤٥/٦/١٦هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا يَنْفَدُ ، كَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحْمَدَ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى خَيْرِ الْمُصْطَفَيْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَعَبَّدَ ،

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللهِ / عِيدُ النَّصَارَى الَّذِي يُسَمَّى عِيدَ رَأْسِ السَّنَةِ الْمِيلَادِيَّةِ ، يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ عِيدُ الشِّرْكِ وَالسَّبِّ لِمَقَامِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَنْسِبُونَ لَهُ الْوَلَدَ ، وَحِينَ يَجْعَلُونَ عِيسَى إِلٰهًا مَعَ اللهِ ، وَحِينَ يَعْبُدُونَ الصَّلِيبَ ،

* فَهَلْ يَحِقُّ لِمُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، أَنْ يُشَارِكَ النَّصَارَى فِي احْتِفَالِهِمْ ، أَوْ يُهَنِّئَهُمْ بِأَعْيَادِهِمْ ، وَفِيهَا الشِّرْكُ وَالسَّبُّ وَالْإِيذَاءُ ، لِمَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَاسْمَعُوا يَا عِبَادَ اللهِ إِلَى مَا قَالَهُ رَبُّكُمْ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ :

« قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَشْتُمُنِي ابْنُ آدَمَ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي ، وَيُكَذِّبُنِي ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي .

* أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي وَلَدًا ، وَأَنَا اللهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ ،

* وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ » .

أَلَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ،،،،،

almusllim.org